



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية - بغداد

كلية العلوم الإسلامية

الجبال في القرآن الكريم دراسة دلالية

Mountains in the study of the Qur'an tag

من إعداد

م.م باسمة خلف مسعود

قسم الحديث وعلومه / كلية العلوم
الإسلامية / الجامعة العراقية

Bassma khalaf massoud

Bassmakhalaf69@gmail.com

م.د. بشرى عبد المهدي ابراهيم

أمانة مجلس الجامعة / جامعة ديالى

Bushra Abdul-Mahdi Ibrahim

123boshraa@gmail.com

٢٠١٧م

١٤٣٨هـ

ملخص البحث:

تناول هذا البحث موضوع الجبال في القرآن الكريم من حيث أهميتها ودورها في تثبيت الأرض وحفظ اتزانها، وكانت هذه الدراسة من وجهة نظر أهل اللغة وعلماء التفسير، إذ دار البحث حول لفظة (الرواسي)، ولفظة (الواتاد) التي أطلقها القرآن الكريم على الجبال للدلالة على وظيفتها في حفظ الأرض

لئلا تتمد بأهلها عند حدوث الزلازل و الهزات، وقد توصل البحث الى ان لفظتي (الرواسي) و (الجبال) لهما دلالة واحدة، لكن السياق حدّد لفظة (الرواسي) لتدلّ على الثبات، ولفظة (الجبال) لتدل على العلو و الارتفاع. وأن لفظة (الاورتاد) التي وصفت بها (الجبال) في القرآن الكريم، هي الأصح لغوياً من لفظة (الجدور) التي يستعملها علماء الجيولوجيا.

Research Summary:

This research deals with the subject of the mountains in the Holy Quran in terms of its importance and its role in stabilizing the earth and save Atzanha, and this study from the viewpoint of the people of the language, scholars interpretation, as house search on the word (Rawasi), but the word (wedges) launched by the Koran over the mountains to denote her job at keeping the earth lest shake with its people in the event of earthquakes and tremors, and research found that for Fezta (Rawasi) and (the mountains) for them signify one, but context, select the word (Rawasi) to show consistency, but the word (the mountains) to indicate the height and elevation . And that the word (wedges), which was described by the (mountains) in the Koran, is the most appropriate language of the word (roots) used by geologists.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد الخلق أجمعين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين، واصحابه المنتجبين.

أما بعد

فإنّ ما يعلمه الناس عن الجبال وهو أنّها كتلٌ ضخمة من الأحجار و الصخور تجثم على كتلة أخرى هي سطح الأرض، وأنّها خلقٌ معجز، وآية من آيات الله التي تدلّ على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، لكن القرآن الكريم كشف لبني البشر عن أهمية هذه الجبال ودورها في حفظ اتزان الأرض بمن عليها، و تثبيتها عندما تتعرض لأي اهتزاز أو اضطراب.

وقد وردت لفظة (جبل) في القرآن الكريم في تسعة وثلاثين موضعاً^(١)، بدلالات مختلفة، منها! الدلالة على ذلك العنصر العظيم من عناصر الطبيعة الصامتة وهو الجبل بعينه، في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ﴾^(٢)، ووردت ايضاً بمعنى (البرد)، مراداً بها تصوير كثرتة في قوله تعالى: ﴿وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾^(٣)، وقد يدلُّ سياقها على عجز الانسان وقهر المُكثَبِرِ وعدم مساواته للجبال بطوله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(٤).

ولعلّ الجبال شبه بها سبحانه موج البحر المتلاطم العالي، فقال: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾^(٥)، في تصوير سفينة نوح -عليه السلام- في أثناء الطوفان، فدلّ بذلك على ضخامة الجبل وعظمه وارتفاعه، بتشبيه موج البحر به^(٦).

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٠٧-٢٠٨ (جبل).

(٢) سورة الحج: الآية ١٨.

(٣) سورة النور: الآية ٤٣.

(٤) سورة الاسراء: الآية ٣٧.

(٥) سورة هود: الآية ٤٢.

(٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن (الطوسي): ٤٨٩/١٢.

وهناك آيات أخرى تشير الى ضخامة الكتلة الجبلية وارتفاعها، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾^(٢)، وآيات تذكر استخدام كل من الانسان و الحيوان للجبل كملجأ وسكنى مثل قوله تعالى: ﴿وَكَأَنَّهُمْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾^(٤). كما أنّ لدينا عشر آيات أخر واضحة تؤكد أنّ الجبال لها دورٌ فعّالٌ في تثبيت القشرة الأرضية، وهو ما سيتناوله هذا البحث لكن من وجهة نظر أهل اللغة والمفسرين.

(١) سورة الرعد: الآية ٣١ .

(٢) سورة الحشر: الآية ٢١ .

(٣) سورة الحجر: الآية ٨٢ .

(٤) سورة النحل: الآية ٦٨ .

تمهيد:

١- الجبال عند أهل اللغة:

قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((جبل) الجيم والباء واللام أصلٌ يطرد ويقاس، وهو تجمُّع الشيء في ارتفاع. فالجبل معروف، والجبل: الجماعة العظيمة الكثيرة ... ويقال للناقة العظيمة السنام جبلةٌ. وقال قوم: السنام نفسه جبلةٌ وأمرأةٌ جبلةٌ: عظيمة الخلق))^(١).

وعرفه ابن منظور (ت ٧١١هـ)، قال: ((الجبل :آسَمٌ لكلِّ وَتَدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطالَ من الأعلام والأطواد والشناخيب، وأمَّا ما صَعُرَ وانفرد فهو من القنن والقور والأكم، الجمع أجبل وأجبال وجبال. وأجبل القوم: صاروا الى الجبل، وتَجَبَّلوا: دخلوا في الجبل))^(٢).

وقيل: ((الجبلُ) واحدُ الجبال و(جبلةُ) الله، أي : خَلَقَهُ و(أجبلُ) القومُ صاروا الى الجبال، و(الجبلةُ) بوزن القبلة الخلقه . ويقال: مألٌ جبيلٌ وحِيٌّ جبيلٌ بوزن شبيل، أي: كثير، و(الجبلُ) الجماعةُ من الناس وفيه لغاتٌ قرئ بها))^(٣).

وذكر الأستاذ الدكتور (محمد حسن حسن جبل) المعنى المحوري للفظه (جبل) قائلاً: ((تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ حياة . كالجبل والسنام، والثوب الموصوف لا يكون إلا سميكاً مكتنز الأثناء، ضمن جبال الأرض ... قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَجْعَلُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ (البقرة/٢٦٠)، ومن مادي غلظ الهيئة (رجل مجبول: مجتمع الخلق، غليظ الجبلة، وقد جبل: غلظَ . والجبل من السهام - كفرح: الجافي البري، ورجلٌ جبلٌ الوجه - بالفتح - غليظ بشرة الوجه، وكذا جبل الرأس: غليظ جلدتها)، ومن معاني الغلظ (جبله وأجبله: جبره، أي غلظَ عليه) وقد يتمثل الغلظ في الكثرة (الجبل - كفلز- وبتاء ... : الخلقُ الكثير)، تجمُّع كبير كثيف من الناس مع ملاحظة اختلاف هيئاتهم، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ (يس/٦٢)، وقوله تعالى ﴿ وَأَتَقُوا اللَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴾ (الشعراء/١٨٤).

(١) مقاييس اللغة (جبل): ٥٠٢/١ .

(٢) لسان العرب (جبل): ٦٩/٣ - ٧٠ .

(٣) مختار الصحاح (جبل): ٦٨ .

ومن التجمع قالوا: جَبَلَهُ على الشئ : طبعه، كَوْن جرمه على هذا، ولم يرد في القرآن من التركيب إلاَّ (جَبَل) وجمعه (جبال) و(الجِبَل) و(الجِبَلَةُ))^(١).

وكلُّ هذه المعاني تدلُّ على عظم الخلق والغلظة وهي من صفات الجبال التي تدلُّ بدورها على عظمة الخالق الذي أبدعها وصورها .

٢- الجبال من وجهة النظر العلمية

قبل الخوض في موضع بحثنا هذا، لا بد من عرض بعض التعريفات العلمية للفظ (الجبل)، إذ يقصد بها ((كتلة من الأرض لا يقلُّ ارتفاعها عن (٢٠٠) متر فوق مستوى الأراضي المجاورة لها تمتد الجبال لمسافة مئات أو الاف الكيلومترات أمَّا بشكل مستقيم او منحني، حيث تشكل أحياناً قوساً عظيماً))^(٢).

ويرى الدكتور زغلول النجار أن جميع التعريفات الحالية للجبال تنحصر في الشكل الخارجي لهذه التضاريس، دون الإشارة الى امتدادها تحت سطح الأرض، والتي اثبت العلم أخيراً أنها تزيد على الارتفاع الظاهر على سطح الأرض بعدة مرّات، ثم يقول: ((ولم تكشف هذه الحقيقة إلاَّ في النصف الأخير من القرن التاسع عشر عندما تقدّم السير (جورج آيري) بنظرية مفادها أن القشرة الأرضية لا تمثل أساساً مناسباً للجبال التي تعلوها، وافترض أنَّ القشرة الأرضية وما عليها لا تمثل إلاَّ جزءاً طافياً على بحر من الصخور الكثيفة المرنة، وبالتالي فلا بُدَّ أن يكون للجبال جذورٌ ممتدة داخل المنطقة العالية الكثافة لضمان ثباتها واستقرارها))^(٣). وهي حقيقة علمية ذكرها القرآن منذ أكثر من أربعمئة وألف سنة، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾^(٤).

ويرى علماء الجيولوجيا أنّ تكوين الجبال على سطح الأرض إنما تمَّ بطريقة الإلقاء، وهذا الإلقاء تمَّ جيولوجياً عبر العصور، وهو من أسفل إلى أعلى عندما لفظت المحيطات والبحار ما بداخلها على مستوى القاع وذلك بفعل البراكين، أو من أعلى إلى أسفل بفعل مجاري الأنهار والترسبات الصخرية،

(١) المعجم الإشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : ٢٧٣/١ - ٢٧٤ .

(٢) علم الجغرافية الطبيعية، (د.علي عبد الكريم علي): ٢٨٣ .

(٣) الفكرة الجيولوجية عن الجبال في القرآن، (د.زغلول النجار): ٣ .

(٤) سورة النبأ: الآية ٧ .

وحركات طبقات الأرض الكائنة تحت قشرتها تسبب ضغطاً هائلاً من الأسفل الى الاعلى ونتيجة هذا الضغط تتكون الجبال^(١).

وهذا تفسيرٌ علميٌّ لما ذكره القرآن الكريم من قبل، إذ يقول جل ثناؤه: ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسًا﴾^(٣)، فسبحان الذي صوّر فأبدع، وخلق فأعجز .

سيكون بحثنا-باذن الله -مقسماً على محورين، وعلى حسب موضوعات الايات الكريمة التي تحدثت عن أهمية الجبال وفائدتها في حفظ توازن الأرض واستقرارها وتثبيتها، وهي على النحو الآتي:

(١) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة النبوية: ٢٣٩.

(٢) سورة النحل: الآية ١٥ ، وسورة لقمان: الآية ١٠ .

(٣) سورة الحجر: الآية ١٩ .

أولاً: الجبال رواسي:

إن التماثل بين لفظي (الرواسي) و (الجبال)، تُعدُّ من صور تماثل ألفاظ الطبيعة الصامتة في التعبير القرآني، فكلاهما بدلالة واحدة وهي: هذا العنصر الطبيعي الضخم المرتفع عالياً بشموخ في السماء . غير أنّ في (الرواسي) عنصراً دلاليّاً اضافياً على (الجبال)، وفي (الجبال) عنصر دلاليّ اضافي على (الرواسي)، ويتجلى ذلك في أنّ (الرواسي) جمع (راسية) وأصلها من الفعل (رسا) الذي مضارعه (يَرسُو)، ويراد بها: الثابت^(١)، يقال في اللغة: ((رَسَا الجبل يَرسُو: إذا ثبت أصله في الأرض))^(٢)، ومثل ذلك قولهم: ((رَسَا الشيء ويَرسُو رُسُوّاً وأرسي: ثَبَّتَ ... و الرواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ))^(٣). فهذا يعني أنّ (الرواسي) قد أفادت معنى الثبات، ذلك أنّ كُلَّ ما في الطبيعة قد يصيبه التصدّع أو الزوال في الدنيا، إلاّ الجبال فإنّها ثابتة بقدرة الله تعالى . وإذا أصابها شيءٌ، فيسيّرُ بالقياس إلى ضخامتها، وقد علل القرآن الكريم هذا الثبات بقوله جل ثناؤه: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(٤)، أي: ألقى فيها جبلاً رواسي عالية وثابتة^(٥)، لئلا تضطرب، لأنّ الميّد هو: الحركة الشديدة والاضطراب، إذ يقال: ((مادَ الشيء يميّد ميّداً: تحرّكَ وتمايل))^(٦)، ويلحظ أنّه سبحانه عبّر عن إيجادها بالإلقاء ، وقد علل الطاهر بن عاشور ذلك بقوله: ((هذه المخلوقات لمّا كانت مجهولةً كالتكملة للأرض، و موضوعاً على ظاهرٍ سطحها، عبّر عن خلقها ووضعها بالإلقاء الذي هو رمي الشيء على الأرض))^(٧).

(١) ينظر: اعراب القرآن (للنحاس): ٥٠/٤، وتحفة الأديب بما في القرآن من غريب (لأبي حيان الاندلسي): ١١٨، وكشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه و الناظائر (لأبن العماد): ٢٦٦.
(٢) العين (رسو): ٢٩٠/٧، و المفردات في غريب القرآن (رسو): ٢٨٥ .
(٣) لسان العرب (رسا): ٣٥/١٩
(٤) سورة النحل : الآية ١٥، سورة لقمان: الآية ١٠ .
(٥) ينظر: مجاز القرآن (لأبي عبيدة): ١٢٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج): ١٩٣/٣ .
(٦) ينظر: مقاييس اللغة (ميد): ٢٨٨/٥، ولسان العرب (ميد): ٤٩١/٤-٤٢٠
(٧) التحرير والتنوير: ١٢٠/١٤-١٢١

وقد وردت لفظة (رواسي) في القرآن الكريم في عشرة مواضع^(١)، حاملةً دلالة: على الجبال الثابت، مختلفةً في صنيعها، فوردت بصيغتين حاملة الدلالة اللغوية نفسها:

أحدهما: ورودها فعلاً ماضياً (أرْسَاهَا)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا﴾^(٢).

والثانية: ورودها اسم فاعل بصيغة الجمع (رَوَاسِي) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾^(٣)، فالرواسي جمع مفردة (راسية).

وتتمثل العلاقة الدلالية بين (الجبال) و(الرواسي)، في أنّ القرآن الكريم قد يستغني بلفظ (الرواسي) عن الجبال، وذلك لتمائلهما في الماهية؛ لأنّ صفة الرسو تدل على: الثبات، والرسوخ في تلك الجبال تبدو واضحةً فيها، لِمَا تحمله من الدلالة نفسها^(٤).

وقد تطلق تسمية (الرواسي) على الأجسام الصغيرة والكبيرة في الحجم والقصيرة والعالية في الأرتفاع، إلا أنّها تتخصص بالجبال بوجود القرينة الدلالية اللفظية (شامخات) التي تدلّ عليها، فهو تعالى بقوله في سورة المرسلات: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾^(٥) فقد ((وصف الرواسي بصفة الشموخ، لتكون قرينة تدل على أنّ المقصود فيها هو الجبال الشامخة))^(٦)، فضلاً عن أنّ العنصر الدلالي الأضائي الذي يلحظ مع الجبال، من حيث إنّها تُشعِرُ بالضخامة والعظم ((فالجيم والباء واللام، هو تجمّع الشيء في ارتفاع))^(٧)، وذلك ان (الجبل) يطلق على ((كلٍّ وتِدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال))^(٨).

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (رسي) : ٤٠٦ .

(٢) سورة النازعات: الآية ٣٢ .

(٣) سورة الرعد: الآية ٣ ، وسورة الحجر: الآية ١٩ ، وسورة النحل: الآية ١٥ ، وسورة لقمان: الآية ١٠ .

(٤) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم (عائشة عبد الرحمن): ١٣٧/١ .

(٥) سورة المرسلات: الآية ٢٧ .

(٦) التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن (حنفي احمد) : ٣٢١ .

(٧) مقاييس اللغة (جبل) : ٥٠٢/١ .

(٨) المخصص (ابن سيده) : ٧٠/٣ .

ولهذا قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا﴾^(١) ، وقال: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾﴾^(٢) ، أي: ((جعلت منصوبةً، فأنها

فأنها ثابتة راسية لئلا تمتد الأرض بأهلها))^(٣).

وعلى هذا الأساس يتبين لنا أنّ (الرواسي) و(الجبال) متحدان في الماهية لأشترأكهما في معنى واحد، فهما متماثلان ومتفقان دلاليًا، وإنما يُراد كل منهما في سياقٍ مُعَيَّن، ليعبرَ عن معنى معيّن، وهذا ظاهرٌ في أمرين:

أحدهما: الثبات وعدم الاضطراب، وهنا تكمن أهمية الجبال في حفظ الأرض ثابتة مستقرة، و هو ما يتعلّق بلفظة (الرواسي).

والآخر: العلو ، وهو يتعلّق بلفظة (الجبال) نفسها.

(١) سورة النازعات: الآية ٣٢.

(٢) سورة الغاشية: الآيات ١٧-١٩.

(٣) تفسير ابن كثير: ٥٠٤/٤.

المعنى المحوري للفظه (رسو) :

ولابدُّ لنا هباً أيضاً أن نذكر المعنى المحوري للفظه (رسو) ، فهي تدلُّ على : ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه مايمسكه بتمكن ، كالعمود في الأرض والسوار في الذراع ، ومنه " رَسَا الجبلُ: ثبت أصله في الأرض، قال تعالى ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴾ (النازعات / ٣٢) ، وقال تعالى ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِي ﴾ (الرعد/٣) ، وورست السفينة: بلغ أسفلها القعرُ وآنهى الى قرار الماء فثبتت وبقيت لاتسير ، قال تعالى ﴿ بِسْمِ اللَّهِ جَرَدَهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ (هود/٤١) ، وقدرُ راسيةً أي: لاتبرح مكانها ولا يطاقُ تحويلها لعظمها، قال تعالى ﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ (سبأ/١٣) ، والذي في القرآن من التركيب هو (رواسي) الجبال ، و(راسيات) القدور، و(مُرسى) السفينة أي رُسُومها ، ومنها (مُرسى) الساعة، قال تعالى ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (النازعات/٤٢) و(الاعراف/١٧٨) أي وقت وقوعها.

ومن معاني (الرسو) أيضاً: رسا الصوم: أي _ نواه (أثبت العزم عليه في قلبه)، ورسا عنه حديثاً: أي - رفعه وحدّث به عنه، إلتقطه فآستوعبه ثم نقله، أو أسنده إليه فأثبتته له ^(١).

وهكذا نرى أن معنى الرسو هو الثبات سواء أكان للجبال أم للقدور أم للسفن أم لغيرها .

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : ٢ / ٧٩٧-٧٩٨ .

ثانياً: الجبال أوتاد:

وصف الله سبحانه وتعالى الجبال بأنها أوتاد، فقال جلّ شأنه: ﴿الْمَرَّجَعِلِ الْأَرْضِ مِهْدًا ۝٦﴾

وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ۝٧﴾^(١)، وفي ذلك إشارة واضحة إلى ان هذه المعالم المدهشة ليست عبارة عن ارتفاعات شاهقة نراها على سطح الارض فحسب ، وإنما يؤكد الله سبحانه أن لهذه الجبال إمتدادات الى داخل طبقات القشرة الأرضية، لتكون بمثابة الوتد الذي يثبت الأرض ويحفظها من الاضطرابات التي قد تسببها البراكين والهزات الأرضية^(٢).

والوتد في اللغة هو: ((مازرّ في الحائط أو الأرض من الخشب، والجمع أوتادٌ...وَوَتَدٌ الْوَتْدُ وَتَدًا وَتَدَةٌ وَوَتَدٌ كِلَاهِمَا: ثَبَتٌ، ... ووتدته: أَثْبَتُهُ))^(٣).

وأقوال المفسرين لهذه الآية الكريمة تكاد تجمع على أنّ للجبال وظيفة عظيمة وأهمية كبيرة في كونها كالأوتاد التي تثبت الأرض وتحفظ توازنها، ونذكر من تلك الاقوال الآتي:

١- قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ((وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ۝٧﴾ : أي أرسيناها بالجبال كما يرس البيت بالأوتاد))^(٤).

٢- وقال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): ((وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ۝٧﴾ للأرض لئلا تميد))^(٥).

٣- وقال القرطبي (ت ٦٧١ هـ): ((أَي: لِيَسْكُنُ وَلَا تَكْفَأَ بِأَهْلِهَا))^(٦).

٤- وقال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ): ((أَي ثَبَتْنَا الْأَرْضَ بِالْجِبَالِ كَمَا يَثْبُتُ الْبَيْتُ بِالْأَوْتَادِ))^(٧).

(١) سورة النبأ: الآيات ٦-٧.

(٢) ينظر: الجغرافية الطبيعية، أشكال سطح الأرض، (د. عبد العزيز طريح شرف): ٤٢٠.

(٣) لسان العرب (وتد): ٤٤٤/٣.

(٤) الكشاف: ١/١٣٣٢.

(٥) زاد الميسر: ٥/٩.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٩/١٥١.

(٧) البحر المحيط: ١٠/٣٤٨.

٥- وقال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): ((أي جعل لها أوتاداً، أرساها بها، وثبتها، وقررها حتى سَكَنْتَ، ولم تضطرب بمن عليها))^(١).

٦- وذكر الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ): أن ((الأوتاد جمع وتد، أي جعلنا الجبال أوتاداً للأرض لَتَسْكُنْ ولا تتحرك، كما يرسى الخيام بالأوتاد))^(٢).

٧- أما سيد قطب (ت ١٩٦٦ م): فيقول: ((وجعل الأرض أوتاداً... يدركه الانسان من الناحية الشكلية بنظره المجرد، فهو أشبه شيء بأوتاد الخيمة التي تُشَدُّ إليها، أما حقيقتها فتلقاها من القرآن، ونذكر منه أنها تثبت الأرض وتحفظ توازنها. وقد يكون هذا لأنها تعادل بين نسب الأغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال... وقد يكون لأنها تعادل بين التقلصات الجوفية للأرض والتقلصات السطحية، وقد يكون لأنها تثقل الأرض في نقطة معينة فلا تميد بفعل الزلازل والبراكين والاهتزازات الجوفية... وقد يكون لسببٍ آخر لم يكشف عنه بعد، وكم من قوانين وحقائق مجهولة أشار إليها القرآن ثم عرف البشر طرفاً منها بعد مئات السنين))^(٣).

إذن، فكما أنّ الوتد يكمن أغلبه داخل التربة أو الصخر ووظيفته تثبيت طرف الخيمة الى الأرض، فكذلك الجبال، وكلمة (أوتاد) التي أستعملها القرآن الكريم لوصف الجبال هي أكثر دقة من الناحية العلمية واللغوية من كلمة (جذر) التي تستعمل من قبل العلماء لوصف الجزء السفلي المختبيء داخل الأرض^(٤).

فالجبل ((له جذرٌ يمتدُّ تحت سطح الأرض بما يعادل (٤,٥) أضعاف ارتفاعه فوق سطح الأرض))^(٥)، وهنا يكمن معنى الوتد الذي ذكره العلي الأعلى في قوله: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾، فما دام الجبل يمتدُّ أربع مرات ونصف تقريباً داخل طبقات الأرض السفلى، فهو - بلا ادنى شك - سيعمل على تثبيت الأرض التي هو عليها، ويعمل على أوزانها وعدم اضطرابها.

(١) تفسير ابن كثير: ٥٩٤/٤

(٢) فتح القدير: ٥١٢/٥

(٣) في ظلال القرآن: ٣٨٠٤/٦

(٤) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة: ٢٣٧.

(٥) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة: ٢٣٨

المعنى المحوري للفظَة (وتد) :

فهي تدلّ على : الثبات رسوخًا، كما هي وظيفة الوتد الذي تشدّ به الخيام ونحوها، وعلى التشبيه به قالوا: أوتاد الفم: أسنانه. ووتدّ الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتدّ في الأذن : المنتبر مما يلي الصدغ ، وأوتاد البلاد : رؤساؤها، وقالوا أيضًا : وتّد في بيته: أقام وثبت، ومن ذلك : " أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ ﴾ (النبأ/ ٦ ، ٧) ، وقوله تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ (ص / ١٢) ، ومثلها (الفجر/ ١٠) " (١)

وذكر أبو حيان الاندلسي سبعة أقوالٍ أحدهما له أربع صور، فقدّم أبو حيان أن ذا الاوتاد استعارة لثبات العز والالك واستقامة الأمر كما قال الأسود: (في ظلّ ملكٍ ثابت الأوتاد)، وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة، وهذا يصدّق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنّها تعينهم، لكن على افتراض أنّ الأهرام رمزٌ لسلطان كلّ فرعون . (٢)

ومن أجل ان تكتمل محاور البحث، فإنه يجدر بنا أن نذكر الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظَة الجبال في القرآن الكريم، وعلى هذا الأساس رأينا أن نلحق البحث بجداول احتوت النصوص القرآنية للآيات التي تضمنت هذه اللفظة، وعلى النحو الآتي:

أولاً: ذكرت لفظَة (الجبال) بصيغة الجمع في القرآن الكريم (٣٢) مرّةً، وذكرت مفردة (٥) مرات، وذلك في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صفحة (٢٠٠)، وكما مبين في الجدول الآتي:

(١) المعجم الأشتقائي المؤصلاًلألفاظ القرآن الكريم : ٢٣٦١/٥ .

(٢) ينظر: البحر المحيط : ٣٧٠/٨ .

ت	السورة	اللفظة	نص الآية الكريمة	رقم الآية
١	البقرة	جبل	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	٢٦٠
٢	الاعراف	جبال	﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ ۖ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ الْجِبَالَ يَبُوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	٧٤
٣	الاعراف	جبل	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِي ۖ أَنْظِرْ إِلَيْكَ ۗ قَالَ لَن تَرِنِي وَلَٰكِن أَنظِرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ۖ فَسَوْفَ تَرِنِي ۗ فَلَمَّا تجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۖ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٤٣
٤	الاعراف	جبل	﴿ وَإِذْ نُنَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	١٧١
٥	هود	جبال	﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ ۖ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَئِ أَرْكَبَ مَعْنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾	٤٢
٦	هود	جبل	﴿ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۗ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۗ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ ﴾	٤٣
٧	الرعد	جبال	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ	٣١

	كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ فَلَمَّ يَا يُنَيْسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا لِيَزَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا نُصِيبَهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ نُحْلِقُ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٤٦﴾			
٤٦	﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾	جبال	ابراهيم	٨
٨٢	﴿ وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾	جبال	الحجر	٩
٦٨	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾	جبال	النحل	١٠
٨١	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ آكِنَاتًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِمُونَ ﴾	جبال	النحل	١١
٣٧	﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۗ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾	جبال	الاسراء	١٢
٤٧	﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ تُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾	جبال	الكهف	١٣
٩٠	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾	جبال	مريم	١٤
١٠٥	﴿ وَاسْأَلُونَا عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿ فَفَهَمْنَاهَا سَلِيمًا ۗ وَكَأَلَّا ءَانِينًا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾	جبال	طه	١٥
٧٩	﴿ فَفَهَمْنَاهَا سَلِيمًا ۗ وَكَأَلَّا ءَانِينًا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾	جبال	الانبياء	١٦
١٨	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ	جبال	الحج	١٧

	وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يَمُنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ، مِّنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٣﴾			
٤٣	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ، وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنُ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ، مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ، عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾	جبال	النور	١٨
١٤٩	﴿ وَنَحْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾	جبال	الشعراء	١٩
٨٨	﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَلَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾	جبال	النمل	٢٠
٧٢	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾	جبال	الاحزاب	٢١
١٠	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٍ أَوْيٍ مَّعَهُ، وَالطَّيْرِ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾	جبال	سبأ	٢٢
٢٧	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾	جبال	فاطر	٢٣
١٨	﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ، يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾	جبال	ص	٢٤
١٠	﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾	جبال	الطور	٢٥
٥	﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾	جبال	الواقعة	٢٦
٢١	﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	جبل	الحشر	٢٧
١٤	﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَجِدَةً ﴾	جبال	الحاقة	٢٨

٩	﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾	جبال	المعارج	٢٩
١٤	﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴾	جبال	المزمل	٣٠
١٠	﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ﴾	جبال	المرسلات	٣١
٧	﴿ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴾	جبال	النبأ	٣٢
٣٢	﴿ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴾	جبال	النازعات	٣٣
٣	﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾	جبال	التكوير	٣٤
١٩	﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾	جبال	الغاشية	٣٥
٥	﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾	جبال	القارعة	٣٦

ثانياً: وردت لفظة الجبال بمعنى (الرواسي، والأوتاد) فذكرت كلمة الرواسي (٩) مرات في القرآن

الكريم والأوتاد مرة واحدة كما جاء في الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم، صفحة (٢٠٦)، وكما

مبين في الجدول الآتي:

ت	السورة	اللفظة	نص الاية الكريمة	رقم الاية
١	الرعد	رواسي	﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٣
٢	الحجر	رواسي	﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾	١٩
٣	النحل	رواسي	﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	١٥
٤	الانبياء	رواسي	﴿ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾	٣١
٥	النمل	رواسي	﴿ أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلْ خِلَافَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلْنَا لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِيَّاهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٦١
٦	لقمان	رواسي	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾	١٠
٧	فصلت	رواسي	﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾	١٠
٨	ق	رواسي	﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾	٧
٩	المرسلات	رواسي	﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾	٢٧
١٠	النبأ	اوتاد	﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾	٧ - ٦

الخاتمة

وفي الختام يمكن أن نلخص النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

١. إن لفظة (الجمال) وردت في القرآن الكريم بدلالات متعددة، يتحكم بها السياق الذي ذكرت فيه هذه اللفظة، فقد تكون للدلالة على العنصر الضخم من عناصر الطبيعة الصامتة، أو تدلّ على عجز الإنسان أمام عظيم خلقة الجبال وشموحها وارتفاعها، أو قد تأتي للتشبيه بها لضخامتها أو غير ذلك.

٢. تبيّن - من خلال البحث - أن لفظتي (الرواسي) و (الجمال) متحدتان في الماهية لأشترأكهما في معنى واحد، فهما متماثلان ومتفقان دلاليًا، وانما يُراد كلُّ منهما في سياقٍ معيّن، ليعبر عن معنى معيّن، وهذا واضح في أمرين: أحدهما يتعلّق بلفظة (الرواسي)، وهو الثبات و عدم الاضطراب، والأخر يتعلّق بلفظة (الجمال)، وهو العلوّ والأرتفاع.

٣. وأخيرًا.. اتضح إتفاق أهل اللغة و أهل التفسير على أنّ الجبال تعمل كأوتاد مشبّة في اعماق القشرة الأرضية أطلق عليها علماء الجيولوجيا (الجزر)، أمّا علماء اللغة فيسمونها (الوتد) وقد شبهوه بوتد الخيمة، ووظيفة هذه الجبال تثبيت الأرض وحفظ توازنها فلا تميد أو تضطرب بأهلها بفعل الزلازل و البراكين و الهزات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- اعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد أسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق : د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط (٢)، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، واخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط(١)، ١٤١٣-١٩٩٣م.
- التبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر بن محمد الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق وتصحيح: أحمد شوقي الأمين، وأحمد حبيب قصير، المطبعة العلمية ومطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٧م-١٩٦٥م.
- التحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣م)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- تحفة الأديب بما في القرآن من غريب: لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق:د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط (١)، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)، دار المعارف، مصر، ط(٣)، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.
- التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن: حنفي أحمد، دار المعارف، مصر-القاهرة، ١٩٦٠م.
- تفسير القرآن العظيم: لأسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت ٧٧٤هـ) دار المفيد، بيروت-لبنان، ١٤٠١هـ.
- الجامع لأحكام القرآن : محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي(ت ٦٧١هـ) تحقيق:د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الجغرافية الطبيعية، أشكال سطح الأرض: د. عبد العزيز طريح شرف، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د.ت).

- زاد الميسر في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط(٣)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- علم الجغرافية الطبيعية: د. علي عبد الكريم علي، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ط(١)، ١٩٦٩م.
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وأبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- الفكرة الجيولوجية عن الجبال في القرآن: د. زغلول النجار، اصدارات هيئة الاعجاز العلمي في القرآن و السنة، رابطة العالم الإسلامي، مكة، ١٩٩٢م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب (ت ١٩٦٦م) دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط(٧)، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العملية، بيروت-لبنان، ط(٥)، ٢٠٠٩م.
- كشف السرائر في معنى الوجوه و الأشباه و النظائر: لأبن العماد المصري (ت ٨٨٧هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت).
- لسان العرب: جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، (د.ت).
- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، مصر، ط(١)، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- مختا الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ضبط وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- المخصص: علي بن أسماعيل بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: أحمد بن الأمين الشنقيطي، و عبد الغني محمود، بولاق-القاهرة، ١٣٨١هـ.

- معاني القرآن وأعرابه: لأبي اسحاق أبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبدو شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- المعجم الأشتقائي المؤصل لألفاظ القرآن لكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها: د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٢٠١٠م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط(٢)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط(٢)، ١٣٦٦هـ.
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة النبوية: يوسف الحاج أحمد، دار ابن حجر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية: د.أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .